جُمْهُورِيَّة الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعي

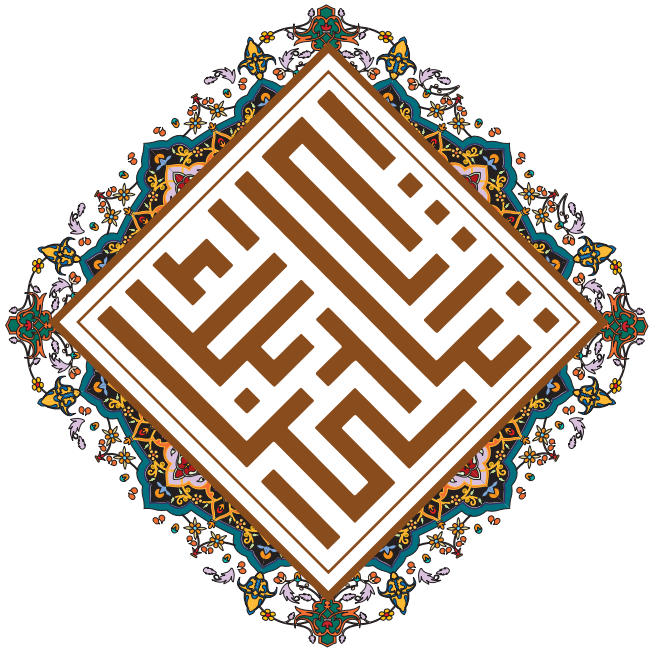

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة السابعة/ المجلَّد السابع/ العددان الثالث والرابع (٢٥-٢٦)

شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ/ كانون الأول ٢٠٢٠م

الأوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء
حتى عام ١٩١٨
Economic Circumstances
in Karbala till 1918

د. انتصار عبد عون محسن السعدي

الجامعة المستنصرية/كلية التربية

دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر

By: Dr. Intisar Abd 'Oun Al- Saade

College of Educations, Al-Mustansiriya University

السنة السابعة/المجلد السابع/العدد الثالث والرابع(٢٥-٢٦)
شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ/كانون الأول ٢٠٢٠م

الملخص

إن لمدينة كربلاء منزلة مقدسة في نفوس المسلمين ولها أهمية كبيرة في نظر الخاص والعام، فأصبحت محطة لتوافد عدد كبير من الزائرين عليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي الأمر الذي انعكس على واقعها الاقتصادي والاجتماعي نتيجة هذه الزيارات المتكررة لها على طول أيام السنة، فالنشاط التجاري وحركة السوق فيها تكون دائما في حركة ونشاط فضلًا عن استقرار الحالة الاقتصادية، وعلى الرغم من إهمال وسوء الإدارة العثمانية إلا أنّها كانت تحافظ على ديمومة النشاط الاقتصادي والانتاج الزراعي وتنوعه بما يخدم السوق المحلية للمدينة والمدن المجاورة وذلك بسبب توافر المتطلبات الصالحة للزراعة من خصوبة الأرض ووفـرة المياه الصالحة للسقي، فكانت تمثل عصب الحياة التجارية للمدينة إذ كانت تنتشر فيها الأسواق التي تزدحم بالزوار طوال أيام السنة.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد كربلاء، تجارة كربلاء.

Abstract

Karbala has an outstanding position in the hearts of Muslims, and in the eyes of almost all people; tourists, and pilgrims of the Islamic world. This has an effect upon its economic and social standings. Although this city suffered from negligence and inattention during the Othman bad administration, it kept its economic prosperity and agricultural active production for the benefit of local markets of the adjacent cities and towns. This city is also known for rich watering systems and virgin lands, hence commerce, marketing and business all over the year.

Key Words: Karbala Economy, Karbala Commerce.

السنة السابعة/المجلد السابع/العدد الثالث والرابع(٢٥-٢٦)
شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ/كانون الأول ٢٠٢٠م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمدﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين.

لم تحظ دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي الحديث في العراق باهتمام كبير في حقل الدراسة الأكاديمية، إلا في الآونة الأخيرة إذ كان الاهتمام مقتصرًا على المجال السياسي الذي بحث بشكل مستفيض، لذلك اخترنا الأوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء، وكان أمرًا طبيعيًا ان تنال اهتمامًا دراسة وبحثًا لواقعها الاقتصادي.

تكمن أهمية دراسة الاوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء، كونها من أبرز المدن العراقية، وذلك لمكانتها الدينية التي تضم مرقد الإمام الحسين وأخيه العباسعليهما السلام، ومن هنا جاءت أهمية دراسة واقعها الاقتصادي، لما لها من اهمية مباشرة في نشأتها وتطورها فيما بعد، وكذلك لمكانتها المتميزة في العالم الإسلامي، ومقصد آلاف من الزائرين سنويًا سواء من داخل العراق أم من خارجه.

اعتمد اقتصاد مدينة كربلاء بشكل أساسي على وجود العتبات المقدسة ومراقد الأئمة الأطهار، اذ شكل توافد الزوار إليها في الأعياد والمناسبات الدينية عاملًا رئيسًا في اقتصاد المدينة وازدهارها على مر العصور، وانعكس ذلك ايجابيًا على الحالة المعيشية لسكانها، و تبعًا لذلك، استثمر سكان مدينة كربلاء هذا الموقع ومواسم زيارة المراقد المقدسة والمناسبات الدينية والأعياد على مدار السنة، وشكل الزوار القادمون من داخل وخارج العراق عاملًا مهمًا لتحريك اقتصاد المدينة ومعيشة سكانها.

اقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم إلى مقدمة مع خمسة مباحث و خاتمة، إذ كرس المبحث الاول، لدراسة أثر مرقدي الإمامين الحسين وأخيه العباس في النشاط الاقتصادي لمدينة كربلاء فهناك اعداد ليست قليلة من سكان المدينة ممن يعتمدون على المراقد المقدسة في المدينة، في معيشتهم سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة، وتناولنا في المبحث الثاني دراسة واقع الأسواق الكربلائية، اذ عدت من المعالم العمرانية المهمة ومصدرًا مهمًا لبيع المنتجات لغرض سد الطلب المحلي فضلًا عن أنها كانت تباع إلى الزوار القاصدين مدينة كربلاء في مواسم الزيارات، فضلا عن، كونها أحد الروافد المساهمة في تطور المدينة، وفي المبحث الثالث، حاولنا ان نركز في على التجار والحرفيين، اذ امتازت هذه الفئة بالنشاط الواضح وقد غلبت على صناعتهم وتجارتهم النزعة الدينية، وكُرس المبحث الرابع لعرض المهن والحرف الشعبية التي امتازت بها المدينة، أما المبحث الخامس والاخير فقد كُرس لدراسة الوضع الاقتصادي في كربلاء في ظل الإدارة البريطانية

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر بما في ذلك الوثائق غير المنشورة، فضلا عن مصادر عربية عدة، يأتي في مقدمتها كتاب(لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) للمؤلف علي الوردي فضلًا عن كتاب(الموروثات والشعائر في كربلاء) للباحث سلمان هادي آل طعمة وكتاب(تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي) للباحث إبراهيم الحيدري وكان لهما الأثر الأكبر في إغناء البحث بالمعلومات القيمة، واعتمدت الدراسة أيضًا على مجموعة مهمة من البحوث بوصفها سجلًا حافلًا بالتفصيلات الأساسية لهذه الدراسة، يأتي في مقدمتها مجموعة البحوث المنشورة والتي ألقيت ضمن الندوة التي عقدت

في لندن عام ١٩٩٦ الموسومة بـ(دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري) وكان لها الأثر الكبير في إغناء الدراسة، وغيرها من المصادر التي تنوعت ما بين كتب أجنبية وعربية ورسائل وبحوث وصحف ومجلات إذ كانت رافدًا مد البحث بمعلومات وافية عن طبيعة الدراسة.

خلاصة القول شغلت مدينة كربلاء أهمية خاصة في نفوس المؤمنين لمكانتها العريقة وتقاليدها المتوارثة، فكانت إلى سنوات قريبة مركز تجمع سكان المدينة ومحور حياتهم الاجتماعية، فأصبحت محطة لتوافد الزائرين من جميع انحاء العالم الاسلامي، وقد انعكس هذا على واقعها الاجتماعي والاقتصادي.

المبحث الأول: - أثر مرقدي الإمامين الحسين وأخيه العباس عليهما السلام في النشاط الاقتصادي:

اشتهرت كربلاء بقدسيتها لدى المسلمين بشكل عام والشيعة بشكل خاص، فقد أُريق على تربتها دم سبط الرسول الكريم الحسين بن علي وأهل بيته عليهم السلام في واقعة الطف المشهورة عام ٦١ هـ/ ٦٨٠ م، وأكسب بناء مرقدي الإمامين الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام مدينة كربلاء صفة المدينة الدينية، وأضحت مركزًا للالتقاء الروحي والثقافي والسياسي والاجتماعي[١]، اذ امتازت خطط المدينة بمواصفات المدينة العربية الإسلامية من حيث أسوارها ومسارات الحركة فيها، وشكل المرقدان الشريفان مركز التكوين الحضري للمدينة، إذ شغلا مساحة قدرت بـ(٨١٠٠٠م٢)، وكما قدرت المسافة بين المرقدين بـ(٣٥٠م)[٢].

وبحكم هذا الواقع، أصبحت مدينة كربلاء قبلة أنظار المسلمين[٣]، ولاسيما لدى أبناء الشيعة الإمامية[٤] الذين وفدوا إليها على مدار العام للتبرك بزيارة الإمامين عليهما السلام[٥] إذ يعدون زيارتهما ركنًا أساسيًا في عقيدتهم، ولاسيما في أيام عاشوراء وزيارة الأربعين وتتوافر بين أيدينا الآيات والروايات التاريخية التي تحث المسلمين على أهمية وفضائل زيارة الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، ومن المناسب هنا أن نستشهد ببعض منها، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[٦]، كما قال الإمام الباقر عليه السلام: «من زار الحسين بن علي عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرم يظل عنده باكيًا لقي الله(عز وجل) يوم يلقاه بثواب ألفي حجة وألفي عمرة وألفي غزوة كثواب من حج و اعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله...»[٧].

وبذلك، اعتمد اقتصاد مدينة كربلاء بالدرجة الأولى على وجود المراقد المقدسة في هذه المدينة، فلولا تلك المراقد لما احتلت هذه المدينة تلك الأهمية[٨]، إذ أخذ سكانها يكيفون أنفسهم اقتصاديًا بل نجحوا في جعل اقتصادها مزدهرًا على مدى عقود من الزمن[٩] فقد استثمر سكان المدينة هذا الموقع ومواسم زيارة المراقد المقدسة والمناسبات الدينية والأعياد على مدار السنة، وشكل الزوار القادمون من داخل المدن العراقية وخارجها عاملًا مهمًا ومستمرًا لتحريك اقتصاد المدينة ومعيشة سكانها[١٠].

لذلك يمكن أن نقول أن اقتصاد مدينة كربلاء ارتبط بوجود العتبات المقدسة، أي أن الخصوصية الدينية للمدينة، التي امتازت بها كربلاء عن مدن العراق الأخرى كان له مردود ايجابي على اقتصاد المدينة وسكانها[١١].

فأصبحت مقصد المؤمنين يؤمونها من مختلف البلاد القريبة والبعيدة، وعلى طول أيام العام ولا سيما في المناسبات الدينية[١٢]، وقيام هؤلاء الزائرين بالتزود بما يحتاجونه من البضائع كهدايا، ولا سيما ما لا يتوافر في بلدانهم[١٣].

بحكم ذلك الواقع توسعت مدينة كربلاء عمرانيًا داخل المدينة القديمة، فانتشرت الأسواق فيها[١٤]، والقيساريات[١٥]، وتنوعت وازدادت خاناتها[١٦] كمخازن ومبيت للقوافل التجارية فيها[١٧]، فليس غريبًا ان نجد أسواقها مشحونة بالبضائع والصناعات المشهورة والمتنوعة، ويباع فيها النفائس من السجاد والمنسوجات الأخرى[١٨].

لذلك نرى أن هناك اعدادًا ليست قليلة من سكان المدينة ممن يعتمدون على المراقد المقدسة في المدينة، في معيشتهم سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة[١٩]، وكان أمرًا طبيعيًا أن يؤدي احتضان مدينة كربلاء للإمامين الحسين وأخيه العباس عليهما السلام إلى نمو المدينة الاقتصادي وهذا ما سنوضحه فيما بعد.

المبحث الثاني: - الأسواق:

تُعد الأسواق من المعالم العمرانية المهمة في المدينة وأحد مستلزماتها الضرورية وأن عناصرها المميزة وتطورها وتكاملها العمراني، هي أحد الروافد المساهمة في تطور المدينة[٢٠]، فهي أحد أهم الآثار التأريخية التي تدل على مدى عراقة هذه المدينة من ناحية، ومدى حيويتها وفعاليتها التجارية على مر العصور من ناحية أخرى[٢١]، والأسواق هي المراكز التجارية الرئيسة في المدينة التي تجري بواسطتها المعاملات التجارية بين تجار الجملة والمفرد، وذوي الحرف، والمستهلكين[٢٢].

تعود نشأة الأسواق التراثية في كربلاء إلى بداية القرن الثالث الهجري، وبالتحديد في زمن الخليفة العباسي المأمون، وكانت أسواق كربلاء في تلك المدة عامرة تسودها الطمأنينة و تؤمها القوافل، وكان من الزائرين من يؤثر البقاء عند مرقد الإمام الحسين عليه السلام[٢٣]، وذلك قبل أن يأمر الخليفة المتوكل بهدم البناء الذي كان يعلو القبر والمباني التي حوله وذلك عام(٢٣٦هـ- ٨٥٠م)، وفي العهد البويهي انتشرت الأسواق ما بين المرقدين وذلك بعد أن قام عضد الدولة بإعادة بناء مرقد الإمام الحسين بين سنتي(٩٨٠م - ٩٨٢م)، وبناء مرقد الإمام العباس عليه السلام لأول مرة عام(٣٧٢هـ- ٩٨٣م) وتشييد بيوت وأسواق جديدة في المدينة[٢٤].

اشتهرت مدينة كربلاء بأسواقها التاريخية العريقة التي تُؤلف بمجموعها وحدة من وحدات النشأة الاجتماعية، إذ ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالمراقد المقدسة وأحاطت بها، و قسم منها امتد امام مداخلها بحيث لا يمكن المرور إلا من خلالها مجسدا الترابط بين الجانبين المادي والروحي في حياة سكان المدينة

والزائرين، وكانت بعض الأسواق ممرًا للمواكب الحسينية في اثناء اقامة الشعائر في المناسبات الدينية ولمرور المواكب الجنائزية، والى جانب الأسواق التراثية الرئيسة هناك أسواق تقليدية اخرى تعد محاور تجارية جانبية ترتبط بالأسواق الرئيسة من جهة، وبالمناطق السكنية من جهة اخرى[٢٥].

ومن الملاحظ، أن الأسواق أنشئت في مدينة كربلاء ضمن تخطيط المدينة، وهي لا تختلف من ناحية طراز عمارتها عن الأسواق في المدن العربية الاسلامية، إذ فرضت طبيعة المناخ السائد في تلك المدن نمطًا معينًا من الأسواق، اذ كانت عادة ضيقة وشبه مستقيمة وفي أكثر الاحيان تنتشر على جانبيها الدكاكين المختلفة وغالبًا ما تكون ممراتها مسقوفة للوقاية من الأمطار وأشعة الشمس والرياح[٢٦].

في هذا السياق، أشار الرحالة البرتغالي تكسيرا الذي زار المدينة عام ١٦٠٤ م في وصفه المدينة بقوله: «**بسبب تقاطر الزوار على المدينة من كل حدب وصوب في مواسم معلومة من العام نشطت فيها حركة البيع والشراء بحيث احتوت المدينة على مختلف البضائع التجارية والاصناف المختلفة، وكانت اسواقها مبنية بناء محكمًا بالطابوق، و ملأى بالحاجات والسلع التجارية لتردد الكثيرين من الناس عليها**»[٢٧].

لذلك، فقد كانت مدينة كربلاء ملتقى لعدد كبير من التجار القادمين من مختلف الاقطار، والأسواق في مدينة كربلاء خاصة، والولايات العراقية عموما انشئت ضمن تخطيط المدينة فقدمت حلولًا موفقة للمشاكل العمرانية والسكنية آنذاك[٢٨]، وتتوزع في مدينة كربلاء، أسواق عدة وأبرز هذه الأسواق هو سوق الحسين الذي يعد من أقدم أسواق كربلاء، إذ شُيّد في عام ٩٨٠م في

عهد الدولة البويهية، شيده عضد الدولة البويهي عندما قام بإنشاء الصحن الصغير الملحق بصحن الروضة الحسينية[٢٩]، وهو سوق اثري تميز عن مثيلاته بالطول فهو يمتد من باب الصحن وينتهي عند باب البويبة في محلة آل فائز المعروفة اليوم بباب السلالة[٣٠]، وفي هذا السوق كانت تقام المآتم الحسينية في كل مناسبة دينية، إذ تغلق الحوانيت في ذلك اليوم ويوضع المنبر في وسط السوق ويجلس أصحاب الحوانيت والزوار والأهالي للاستماع إلى الخطيب، كما تمر مواكب المحلات مساء كل ليلة من هذا السوق خلال ليالي عاشوراء[٣١].

وكانت الأسواق في مدينة كربلاء متخصصة ببضاعتها، إذ إن كل سوق اختص بحرفة او صناعة معينة[٣٢]، مثل سوق التجار الكبير وسوق النجارين وسوق الصفارين وسوق الصاغة وسوق البزازين وقد أدت هذه الأسواق دورًا كبيرًا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، وقد احتفظت المدينة بعدد من الأسواق الشعبية التي تباع فيها بعض الصناعات القديمة، اذ ان السوق لا يعمل كشريان للحياة الاقتصادية فحسب، وانما للحياة الاجتماعية العامة، فهو إلى جانب المسجد يعد نقطة الاحتكاك بين القطاعات المختلفة من المجتمع الحضري[٣٣]، يقول عالم الآثار البريطاني ويليام كينيت لوفتس(**William Kennett Lofts**)(١٨٢١-١٨٥٨) الذي زار كربلاء عام ١٨٥٣: «**ان اسواق كربلاء كانت ممتلئة بأنواع الحبوب والسلع التي كان يحملها الزوار اليها من جميع انحاء العالم، وقد اشتهرت بصناعة المصوغات المخرمة والحفر المتقن على الاصداف المستخرجة من مغاصات البحرين والخليج**»[٣٤].

ان هذا التخصص والتنوع يُعد مظهرًا بديعًا من مظاهر الأسواق الإسلامية والأسواق في مدينة كربلاء، هي متاحف شعبية إسلامية قلّ أن نجد لها مثيلًا في

كثير من أسواق المدن الأخرى، وكان هناك داخل الأسواق وفي محاذاتها كثيرٌ من البيوت الجميلة والمراقد الصغيرة[٣٥]، وتُعد الأسواق من المعالم العمرانية المهمة في المدينة وأحد مستلزماتها الضرورية وأن عناصرها المميزة وتطورها وتكاملها العمراني، هي إحدى الروافد المساهمة في تطور المدينة، فضلًا عن دورها في تكامل المدينة وترابطها مع مجاوراتها بفعل تبادل السلع والخدمات مع سكان المناطق المحيطة بمدينة كربلاء[٣٦].

ولقد أدت الأسواق دورًا اقتصاديًا حيويًا في تاريخ مدينة كربلاء[٣٧]، ومما حفز اقتصادها هو اقبال الزوار لأداء مراسيم الزيارة[٣٨] وقيامهم بشراء ما يستلزمهم من مواد غذائية وسلع من تلك الأسواق، ولاسيما في ايام الزيارات عندما يقصد المدينة أعداد كبيرة من الزوار[٣٩].

يلاحظ من هذه الأعداد الكبيرة من الزوار، أنّ مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام كانا المحرك الأساس لتلك الأسواق كون الزائر عندما يأتي إلى مدينة كربلاء يقوم بشراء كل ما يستلزم من مواد غذائية وسلع وكذلك شراء بعض الهدايا لتقديمها إلى الأهل والأصدقاء عندما يعود إلى أهله[٤٠].

فضلًا عن الأسواق، فانه يوجد داخلها وفي محاذاتها الكثير من القيساريات التي تعد من الاماكن التراثية في هذه المدينة، والقيسارية عبارة عن مبان مستطيلة أو مربعة الشكل وتبنى دائما خلف المحلات التجارية وتتكون من طابقين واحتوت مدينة كربلاء على الكثير من القيساريات الموزعة داخل بعض الأسواق الرئيسة في مركز المدينة فهي مبان تجارية تراثية شبيهة بالخانات من ناحية التخطيط العمراني لكنها تختلف عنها في وظائفها، وتزود القيساريات المحلات التجارية بما تحتاجه من البضائع[٤١].

واحتوت القيساريات على ساحة داخلية واسعة يعلوها سقف يغطي الطابق الأول وتحيط بها الحوانيت(المحلات التجارية) التي هي عبارة عن مجموعة من المباني المتخصصة حسب المهن، وأحيانًا تعلو واجهات الحوانيت عقود أقواس مدببة او دائرية الشكل مبنية من الطابوق الآجر والجص، أما الطابق الأول فيحتوي على غرف هي عبارة عن مكاتب تجارية ومخازن لبعض الصناعات التقليدية الشعبية كالخياطة وتجليد الكتب[٤٢]، واشهر القيساريات في مدينة كربلاء هي: (ابو معاش، الحاج علي الوكيل، رضا الصحاف، الاخبارية) و غيرها من القيساريات المنتشرة في اسواق كربلاء التي ساهمت في تطور المدينة الاقتصادي[٤٣].

المبحث الثالث:- التجار والحرفيون:

تعد مدينة كربلاء مركزًا تجاريًا مهمًا، إذ تعد المدينة سوقًا استهلاكية لكل ما تنتجه أطراف المدينة من المحاصيل الزراعية كـ(التمور، الحبوب، الفواكه، الخـضراوات)[٤٤] ويتم شراء تلك المحاصيل من تجار مدينة كربلاء وتخزن في الخانات المنتشرة في المدينة ومن ثم بيعها في الأسواق إذ تعتمد مدينة كربلاء على تلك المنتجات الزراعية كونها في حركة تجارية مستمرة على مدار السنة[٤٥].

وقد، شكلت فئة التجار قمة الهرم الاقتصادي في المدينة، وامتازت هذه الفئة بالنشاط الواضح، إذ غلبت على صناعتهم وتجارتهم النزعة الدينية، وذلك بسبب قدسية المدينة، وقصدها عشرات الآلاف من المسلمين لزيارة العتبات المقدسة[٤٦]. والملاحظ ان كربلاء قد تمتعت بوجود عدد من الاقليات القومية المختلفة(الهنود – الاتراك – الفرس – الافغان)، الامر الذي ساعد على نمو وازدهار تجارتها[٤٧]، فضلًا عن ان بعض التجار الاجانب اتخذوا من كربلاء مقرًا لهم بسبب مركزها الديني الذي تسبب في جذب الكثير من المسلمين اليها، الامر الذي جعلهم يجلبون اليها البضائع والصناعات التقليدية الفارسية لغرض بيعها في الأسواق[٤٨]، وفي هذا السياق أشارت وثيقة عثمانية إلى عدم جباية رسوم من زوار العتبات المقدسة الوافدين من بلاد فارس الذين ليس بحوزتهم أشياء للتجارة، وأكدت معاملتهم بالحسنى، وحفظ حقوقهم وتقديم المعونة اللازمة لهم مما كان له أثر كبير في جذب الزائرين نحو المدينة، ومن ثم تطور المدينة من الناحية الاقتصادية بشكل كبير[٤٩]، وفي السياق نفسه، أشارت وثيقة عثمانية أُخرى إلى تعرض الزوار الايرانيين القادمين إلى كربلاء إلى اعتداء

من قبل قبائل(شمر وعنزة) أثناء عملية بيع تمورهم، وفي وقت سابق تعرض الزوار إلى اعتداء في منطقة خانقين وتم قتل(٢) وجرح(٢) فطلبت السفارة الإيرانية توفير الحماية للزوار الإيرانيين[٥٠].

مما ترك أثره في انتعاش إقتصاد المدينة، ولاسيما أيام الزيارات، إذ إن تدفق الزوار الأجانب قد وفر دخلًا اضافيًا لكثير من الناس مثل أصحاب الخانات والخدم وذلك لقاء إجور متباينة، إذ كان الخدم يساعدون الزوار في كل مراحل رحلتهم فكانوا يقودونهم إلى الاضرحة ويتلون الصلوات لهم، وكانوا لا يتلقون منهم أي أجر، غير ما يعطيه الزوار كمكافأة لهم[٥١].

أسهم التجار بدور فاعل في انعاش حركة التجارة ونموها داخل مدينة كربلاء وسائر الولايات العثمانية وتجاوزها إلى دول الجوار، مثل بلاد فارس التي أقامت معها علاقات تجارية[٥٢]، وشجع الوالي الولاة العثمانيين الأغنياء والتجار على شراء الأراضي في مدينة كربلاء واستثمارها، وقد اشترى اليهود أراضي وبساتين من أرباض كربلاء[٥٣] ومما ساعد على ازدهار المدينة اقتصاديًا تقاطر الزوار سنويًا من كل حدب وصوب، ولاسيما في مواسم الزيارات، وقد يضطر الكثير منهم إلى المبيت في المدينة والسكن فيها مؤقتًا[٥٤]، فهم يدرون على كربلاء أموالًا كثيرة، ناهيك عن التبرعات والنذور[٥٥].

ومهما يكن من أمر، فإن نمو وازدهار فئة التجار هذه وازدياد تأثيرها في الاحداث العامة ارتبط بحكومة الولاة، إذ كان التجار يؤلفون في بعض الاحيان فئة مقربة إلى الولاة والمتصرفين ولهم دور سياسي كبير، وأحيانًا كانوا يساهمون بالأمور المالية عن طريق تقديم المعونات للحكومة من أجل فك ضيقها نتيجة للازمات التي مرت بها[٥٦].

وعلى أية حال، تمثل مدينة كربلاء تجمعًا للحاصلات الزراعية والحيوانية من القرى والأرياف، إذ يأخذ سكانها حاجاتهم المختلفة من الآلات والأدوات المصنوعة والملابس وغيرها، وكانت هناك الكثير من الورش المنتشرة في المدينة تعمل على توفير متطلبات المجتمع الزراعي[٥٧]، وعدّت كربلاء مركزًا هامًا للتجارة بحكم قدسيتها وتوافد الزائرين إليها ومن أهم وارداتها هي: السكر والبترول والتوابل والقهوة والشاي والسجاد الإيـراني والقناديل وأغلبها للاستهلاك المحلي، أما الصادرات فهي: التمور والمسابح والحجب والجلود والصوف والتبغ، وأسواقها واسعة وملأى بالبضائع وهنالك السوق الرئيسي في المدينة القديمة تباع به البضائع الأوروبية وغيرها، ويقوم بعض أهالي كربلاء بصناعة النقش والحفر على الصدف والمحار وبها حرف يدوية كتصليح الساعات والتصوير وهي على درجة من الإتقان، ومحاصيلها الزراعية من التمور والفواكه هائلة، وتصدر كميات كبيرة من التمر إلى الخارج[٥٨].

وخلال القرن التاسع عشر دخلت بعض الأسر التجارية العراقية إلى ميدان التجارة الخارجية، إذ قام أحد تجار كربلاء ببناء باخرة لحسابه في بومباي بالهند من طراز(سكونر) أطلق عليها اسم الكربلائية وكان مسارها الابحار من المحيط الهندي إلى الخليج العربي ثم إلى شط العرب ونهر دجلة إلى بغداد مباشرةً من دون توقف، أي انها باخرة محيطية ونهرية في آن واحد[٥٩].

أما الحرفيون فإنهم قسموا على ثلاثة اقسام وهم: الحرفيون المستقلون الذين يشتغلون في بيوتهم، أو في حوانيت خاصة وبأدوات يملكونها بأنفسهم، وتكون سوقهم التجارية محدودة قد لا تتعدى المدينة نفسها، والفئة الثانية أصحاب الصنائع ويسمون(بالاسطوات) وهم يشتغلون في محلات نظمت بصورة مقاربة

للمصنع تحتوي على عدد كبير من أدوات الانتاج، يحركها مساعدون(خلفات) وصناع، وهؤلاء يشتغلون بأجور يومية، كعمال الاحذية والنجارين، وضمت الأسواق حرفًا أخرى كحياكة العباءة واليشماغ والعقال وغيرها، والفئة الاخيرة هم العمال الماهرون الذين يشتغلون مستقلين او بالاشتراك مع غيرهم، واعتمدوا في بيع منتوجاتهم على وسيط يكون من التجار، وتكون سوقهم أوسع من سوق الحرفيين كصناعة السجاد والاغطية والصاغة وغيرها من الحرف والصنائع[٦٠].

مما تقدم، كان لفئتي الحرفيين والتجار أثر كبير في الحياة الاقتصادية كونها الفئة التي أخذت رؤوس الاموال تتكدس لديها، ومن ثم تأثيرها في مجريات الأحداث العامة، فضلًا عن توافد الزوار الأجانب إلى العتبات المقدسة في كربلاء، يعود بعوائد اقتصادية على دخل الولاية مما ساهم في دعم الاقتصاد المحلي.

المبحث الرابع :- المهن والحرف الشعبية :

تعود المهن والحرف الشعبية في مدينة كربلاء إلى عهود تأريخية قديمة توارثتها الأجيال من الأجداد إلى الآباء ثم الأبناء حافظوا فيها على الأصالة والمهارة والإبداع الصناعي اليدوي المتميز بالدقة والحرفية الفنية، التي عكست الطبيعة الاقتصادية الموروثة(٦١).

وعلى امتداد التاريخ تقدمت الحركة التجارية وتوسعت، ولاسيما في مواسم الزيارات، إذ اشتهرت مدينة كربلاء بكثرة بساتينها وخاصة بساتين التمور والفواكه المختلفة والخضراوات إلى جانب الحبوب، وتعد إحدى أهمّ المناطق الزراعية بالعراق نظرًا لتربتها الصالحة والخصبة ووفرة مياهها. أمّا أهم الصناعات فيها فقد امتازت بعدد كبير من الصناعات والحرف الشعبية كصناعة البلاط القاشاني الملون الذي اشتهرت به، والحرف اليدوية، والزخارف الخشبية، ، وقد عرفت المدينة أيضًا بصناعة الطابوق الطيني المفخور والجص، و أبرز الحرف التي برع بها الكربلائيون تخريم المعادن الثمينة والحفر المتقن على أصداف اللؤلؤ(٦٢).

و اشتهرت كربلاء بكثير من الصناعات المحلية أبرزها صناعة الترب وصناعة الدبس والصناعات الحرفية كصناعة الحصران والصناعات النحاسية والتذكارات ذات الطابع الديني، عمومًا اتصفت الصناعة في مدينة كربلاء بأنها يدوية وحرفية ماهرة تستعمل العمل اليدوي والادوات البدائية، وتعد صناعة المنسوجات الحريرية والقطنية والعباءات والنقوش ومناديل الرأس والتطريز في قائمة البضائع اليدوية(٦٣).

يتضح مما تقدم أن الصناعات الحرفية في مدينة كربلاء قد امتازت بتعددها وتنوعها، فضلًا عن جودتها، وتبعًا لحاجة السوق اليها، لكونها مدينة دينية استقطبت آلاف الزوار، فقد برع في صناعتها حرفيو المدينة، إذ أشاد بإمكاناتهم كل من زار المدينة واطلع على صناعاتها الحرفية[٦٤]، ومن هؤلاء الرحالة البغدادي عمانوئيل فتح الله عمانوئيل الذي زار مدينة كربلاء عام ١٩١١ وتحدث عنها وما اشتهرت به وأشاد بإمكانات حرفييها إذ قال: «**إنّا وجدنا كربلاء من أمهات مدن العراق، ثروتها واسعة وتجارتها نافعة، وزراعتها متقدمة، وصناعتها رائجة وشهيرة، حتى ان بعض الصناع والحرفيين يفوقون مهرة صناع بغداد بكثرة، ولاسيما في الوشي والحفر على المعادن وحسن الخط وتلبيس الخشب خشبًا أثمن وأنفس على أشكال ورسوم بديعة عربية وفارسية وهندية**»[٦٥]. ومن السلع النادرة التي تحويها حوانيت كربلاء مادة الزعفران، إذ ان واردات كربلاء كانت تتفاوت ما بين(١٤٥-١٧٥) ألف ليرة[٦٦]عثمانية سنويًا، وكذلك نفقاتها كانت لا تتجاوز الـ(٧) آلاف ليرة[٦٧].

وينتشر في أحياء محلات كربلاء(المبخر) ويكون عمله في الصباح، اذ يحمل صينية فيها منقلة صغيرة ومقدار من البخور والحرمل يبخر بها دكاكين أهل الحرف و يحصل مقابل خدمته هذه على هدايا نقدية أو عينية كقطعة نقود صغيرة أو بعض الفواكه أو رغيف خبز[٦٨].

واشتهرت مدينة كربلاء أيضًا بصناعة الكاشي في تزيين واجهات وجدران المساجد والحسينيات والنقش عليه بكتابات ونقوش جميلة الصنع ذات الزخارف البديعة والكتابات القرآنية التي زينت بها واجهات المساجد والحسينيات، بألوان مختلفة وتعرف هذه المهنة بالقاشاني، واستخدامها الأساس

هو تزيين العتبات المقدسة[٦٩].

فضلًا عن ذلك، عُرفت مدينة كربلاء فن الزخرفة على الأواني النحاسية[٧٠] وضمت المدينة أمهر صناع العراق في النقش وذلك في كتابة بعض السور القرآنية والأدعية على قطع نحاسية بأسلوب جميل وبديع، وكانت تلك المنتجات تسد الطلب المحلي فضلًا عن أنها كانت تباع إلى الزوار القاصدين مدينة كربلاء في مواسم الزيارات، ولاسيما الأواني الجميلة التي تحمل طابعًا دينيًّا مثل السور القرآنية والأدعية وصور الأضرحة، التي يرغب الزائر في اقتنائها، للتبرك بها[٧١].

والاهم من هذا، عُدت صناعة الغزل والنسيج بأنواعها المختلفة من أهم الصناعات القائمة في مدينة كربلاء، واعتمدت في انتاجها على الآلات اليدوية البسيطة كالدواليب والجوفة[٧٢]، وتعد صناعة العباءات من أبرز وأهم الصناعات النسيجية في مدينة كربلاء، إذ كانت تصنع في هذه المدينة أفخر العباءات النسائية والرجالية ذات الطراز المتميز، الذي اشتهرت فيه هذه المدينة[٧٣]، ويعود تاريخ هذه المهنة إلى أكثر من(١٥٠) عامًا[٧٤] وكانت هذه العباءات تصنع من الصوف(الخشن والناعم) ويتم غزله بواسطة النساء(غزالات) وتطرز بخيوط الحرير وبطراز جميل يظهر فيه مهارة الأيدي العاملة في هذه الصناعة، مما جعل لهذه الصناعة رواجًا كبيرًا في الأسواق المحلية والعراقية والعربية، ومن أشهر العوائل التي امتهنت الخياطة(آل جريدي) من عشيرة النصاروة، في محلة باب السلالمة[٧٥].

ومن الجدير بالذكر أن الحركة الاقتصادية في مدينة كربلاء تنشط قبل قدوم شهر رمضان، اذ يستعد الناس بأيام لشراء المواد الغذائية الخاصة بهذا الشهر الفضيل، كالطحين والرز والدهن والهيل وماء الورد.. الخ[٧٦]. لذلك نرى

المخازن مليئة بتلك المواد والناس يقبلون على شرائها بشكل لافت[٧٧].

وقد صادف زيارة الرحالة الأمريكي فوك بيرني[٧٨](Fogg-Perny) عام ١٨٧٥ مع قدوم شهر رمضان، فدهش لازدحام الناس في الأسواق لتجهيز بيوتهم بالمواد التموينية، وذكر ان المساجد فتحت أبوابها بشكل لافت، واتسعت حركة المدينة[٧٩].

ومن ثم، اسهمت حركة الزائرين في تنشيط الحياة الاقتصادية للمدينة من خلال الخدمات المقدمة إليهم من مأكل وملبس ونقل وغيرها مما شكل دخلا لبعض الناس، فضلا عن اتساع حركة التبادل التجاري من خلال اقتناء السلع التي تشتهر بها المدينة وبيع ما جلب معهم من بضاعة، وهذا ما لاحظه المستشرقان[٨٠] لوفتس وجون اشر(John Asher)عند زيارتهما للمدينة اذ لاحظ لوفتس أن أسواق كربلاء ممتلئة بأنواع الحبوب والسلع التي يحملها اليها الزوار من جميع أنحاء العالم، وهي تشتهر بصناعة المصوغات والحفر المتقن على الاصداف، في حين اشترى الرحالة جون اشر مجموعة من الصور والاحجبة والتعاويذ التي يصنعها بعض التجار ويعرضونها للبيع على الزوار[٨١].

وكذلك انتشرت في مدينة كربلاء بعض الدكاكين لصنع ادوات النجارة، وتلبية ما يحتاجه الفلاحون من أدوات الزراعة[٨٢]، وهناك مهن أخرى كان بعض حرفيّي المدينة يعتمدون عليها في كسب رزقهم وهم الباعة المتجولون، باعة الملح، الحمالون وغيرها[٨٣].

المبحث الخامس: الوضع الاقتصادي في كربلاء في ظل الإدارة البريطانية:

بحكم اهتمام بريطانيا ونشاطها السياسي والاقتصادي الذي زاد في بداية العقد الاول من القرن العشرين، أصبح العراق أحد الأسواق المهمة للمنتجات البريطانية، وفي الوقت نفسه مصدرًا من مصادر المواد الاولية لصناعتها، بعد ان وضعت الشركات البريطانية في العراق يدها على هذه المصادر الحيوانية والزراعية، انعكست هذه الظروف على الواقع الاقتصادي المحلي، اذ ان دخول البضائع الاجنبية التي تميزت بالجودة والرخص، ولا سيما النسيجية منها له أثر سلبي في المصنوعات النسيجية العراقية التي لم تستطع الصمود بوجهها[٨٤].

في السياق نفسه، تدهورت الأوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء، أسوة بالمدن العراقية الأخرى، نتيجة سير المعارك بين القوات البريطانية المحتلة والقوات العثمانية، ففي العام ١٩١٦ حاصرت القوات العثمانية مدينة كربلاء وفتحوا السدود التي كانت تحمي المدينة من الفيضانات، فغطت المياه مساحة تقدر بـ(١٥) ميلًا مربعًا معظمها من الأراضي المنتجة للحبوب[٨٥]، فضلًا عن ذلك انقطاع القوافل التجارية التي كانت تقصد مدينة كربلاء قبل الحرب وبأعداد كبيرة للتزود بما تحتاج من المحاصيل الزراعية كالتمور والفواكه والحبوب، كون مدينة كربلاء محاطة بالأراضي الزراعية ولاسيما النخيل والفواكه، ونتيجة للحرب توقفت تلك القوافل في التزود من مدينة كربلاء، مما أثر على الواقع التجاري للمدينة، كما انقطعت قوافل الزوار عن مدينة كربلاء، مما أثر وبشكل كبير في الواقع الاقتصادي والاجتماعي[٨٦].

كان لابد لكل هذه العوامل أن تؤثر في سكان مدينة كربلاء، إذ اعتمد اقتصاد المدينة وبشكل أساسي على توافد الزائرين سواء من داخل المدن العراقية أم من خارج العراق، ولاسيما من إيران والهند وباكستان وغيرها من الدول الأخرى، إذ إن الزائرين القاصدين المرقدين المقدسين في كربلاء يعدون المحرك الأساسي في النشاط التجاري، ولعل الحروب كانت سببًا لانقطاع الزائرين عن المدينة مما انعكس هذا على تدهور الوضع الاقتصادي لمدينة كربلاء بشكل كبير[٨٧].

وبحكم هذه الحقائق، ارتفعت أسعار المواد الغذائية في مدينة كربلاء، بشكل كبير لم يعتد عليه سكان المدينة، وفي أدناه جدول يبين قيمة اسعار المواد الغذائية الرئيسة ما قبل الحرب واثناء الحرب(١٩١٣-١٩١٨)[٨٨]:

١٩١٣	السعر	١٩١٨م	السعر
الشعير	(٨٥) روبية[٨٩] لكل عشرين منًا	الشعير	(١٣٥) روبية لكل عشرين منًا
الحنطة	(١٩٠) روبية لكل عشرين منًا	الحنطة	(٥٠٠) روبية لكل عشرين منًا
الرز	(١٨٤) روبية لكل عشرين منًا	الرز	(٣٢٠) روبية لكل عشرين منًا

اتضح من الجدول أعلاه ان هناك ارتفاعًا في الأسعار مقارنة ما بين عام ١٩١٣ قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى وعند اندلاع الحرب، فحدثت طفرة كبيرة في اسعار المواد الغذائية في العراق بصورة عامة، ومدينة كربلاء بصورة خاصة.

ويرجع السبب الرئيس في ارتفاع أسعار المواد الغذائية الرئيسية هو اعتماد قوات الاحتلال البريطاني بصورة رئيسة على المواد الغذائية المتوافرة في العراق، وقد قامت الإدارة البريطانية بجملة من الاصلاحات كإصلاح السدود وتنظيم القنوات في قرى وأرياف كربلاء، وذلك لحاجتها الماسة إلى المواد الغذائية[٩٠].

ورغم تعدد المقاطعات في كربلاء واهتمام الإدارة البريطانية بزراعة مساحات واسعة من الأرض، إلا أن النتائج كانت مخيبة للآمال بالنسبة للإدارة البريطانية، وذلك بسبب نسبة الأملاح العالية، وعدم وجود المبازل وبسبب حدوث الفيضانات، فضلًا عن ذلك استعمال الآلات القديمة في الزراعة، وكذلك عدم ملاءمة التربة، ناهيك عن الإجراءات التعسفية التي اتبعتها الادارة البريطانية، على سبيل المثال، انها جردت بعض الفلاحين من بساتينهم بسبب مواقفهم المناوئة للاحتلال البريطاني[٩١].

كانت سياسة الادارة البريطانية في كربلاء موجهة أولًا إلى إعادة تنظيم الادارة المالية، ولاسيما أن مصروفاتها كانت تعتمد بشكل رئيس على الارض والضرائب المفروضة على الحاصلات الزراعية، وكانت أساليبهم اكثر دقة من العثمانيين وذلك عن طريق اجراء مسح شامل للمنطقة الصالحة للزراعة وتقدير عدد الاشجار المغروسة في المناطق[٩٢]، والتأكد من سندات الطابو، لتحديد هوية المالك، وقد تبين لسلطات الاحتلال أن معظم اراضي كربلاء هي أرض طابو ميري باستثناء ثلاثة بساتين في ثلاث مقاطعات هي مطلق الشرقي ومطلق الغربي وكريط وكانت من أملاك السلطان العثماني[٩٣] عبد الحميد الثاني(١٨٤٢-١٩١٨)[٩٤]، فأقدمت الإدارة البريطانية بالاستيلاء على هذه البساتين، وتأجيرها واستلام بدل ايجار سنوي عن هذه البساتين، وقد بلغ إيرادات الإدارة البريطانية من هذه البساتين مبلغًا قدره(١٧١٣٠) روبية و(١١٦٠) كيلو من الحنطة و(٢٨٨) طنًا من تمور و(١٣٤٨٣) كيلو من الشعير وقد تم توزيع هذه المواد على قواتها العسكرية المحتلة[٩٥].

كذلك تعددت الضرائب التي فرضتها الإدارة البريطانية على المزارعين

وتجاوزت ضرائب الدولة العثمانية التي كانت تفرض من قبل، تنفيذًا لسياسة الحكومة البريطانية القائمة على أساس بذل أقصى الجهود الممكنة للاقتصاد في النفقات والاعتماد كليًا على خيرات العراق[٩٦]، وفيما يلي أهم الضرائب وقيمها في كربلاء للعام ١٩١٨ :

-ضريبة الخضراوات:

فرضت الادارة البريطانية ضريبة الخمس على الفواكه في حين استحصلت ضريبة العشر على الخضروات، ثم لجأت الادارة البريطانية إلى أسلوب التضمين مقابل مبلغ سنوي قدره ٦٥٩٩٥ روبية سنويًا، ومما تجدر الاشارة إليه أن أهم الفواكه والخضروات التي وردت في تقارير الادارة البريطانية السنوية هي(الخيار والتين والرمان والعنب والمشمش والبرتقال والليمون)[٩٧].

-ضريبة اشجار النخيل:

وكانت تفرض على عدد اشجار النخيل المثمرة، وقد بلغ إيرادها ٤٤٦٥٧ روبية[٩٨].

-ضريبة الحنطة والشعير:

كانت تستحصل بنسبة الخمس للأراضي المروية سيحًا أما الاراضي المروية بالواسطة فقد كانت تفرض عليها ضريبة العشر[٩٩].

-ضريبة الكودة:

تؤخذ هذه الضريبة على المواشي بمعدل ٨ عانات للرأس الواحد من الغنم، وقد بلغ عدد الأغنام التي أحصيت وخضعت للضريبة في كربلاء ٤٠٤٨٣ رأسًا، اما الأبقار والجاموس والجمال فقد بلغت ضريبتها بمعدل روبية للرأس الواحد،

وقد بلغت إيرادات هذه الضريبة ٤٠٩٩ روبية عام ١٩١٨م[١٠٠].

والغريب في الامر وصل بالإدارة البريطانية إلى فرض ضريبة على دفن الأموات في مدينة كربلاء، إذ وصلت نسبة الضريبة على الجنازة التي تدفن في الرواق بـ(٧٥ روبية) وعلى الجنازة التي تدفن في الغرفة بـ(٦٢,٥) روبية وعلى الجنازة التي تدفن في الصحن بـ(٢٥) روبية أما التي تدفن خارج المدينة فبـ(٦,٢٥) روبية[١٠١].

مما سبق يبدو واضحًا، ان السياسة البريطانية التي مارستها الإدارة والسلطة في العراق قد كان لها انعكاسات مباشرة على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع ليس في مجتمع مدينة كربلاء بل على مستوى العراق جميعًا.

ولابد ان نشير هنا بشأن حقيقة مهمة وهي تزايد الأجانب في مدينة كربلاء، ولاسيما من يستقر لعدة سنوات داخل مدينة كربلاء، من دول مختلفة منها إيران، باكستان، اذ أخذ بعض أفراد الجاليات المقيمة في مدينة كربلاء في العمل والامتهان في مهن الحرف، وهذا بطبيعة الحال أثر تأثيرًا كبيرًا في اليد العاملة، من أبناء مدينة كربلاء، نتيجة عامل التنافس ولاسيما اليد العاملة الأجنبية التي كانت تعمل بنصف الأجرة مما أثر في أبناء مدينة كربلاء الذين يعملون في تلك الحرف حتى أخذ أهالي كربلاء يطالبون الحكومة، لوقف تلك الحرف التي يمارسها الأجانب، على الرغم من هذه الظروف وتأثيرها إلّا أن بعض الصناعات النسيجية ظلت على نمطها وعملها دون أن تتأثر، منها صناعة العباءة الرجالية والنسائية، التي كانت صناعتها تنتشر في مناطق الجنوب ولاسيما في(الوية كربلاء والمنتفك والعمارة والبصرة) وبعض مناطق الشمال، والصناعات الحرفية كانت تعتمد على كثافة السكان و توافر المواد الاولية[١٠٢].

الخاتمة

وختامًا يجدر بنا أن نضع أهم النتائج والحقائق التاريخية التي توصلت إليها الباحثة بعد دراسة للأوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء خلال مدة البحث وكما يأتي:

١. شهدت مدة البحث عدم استقرار الدولة والمجتمع العراقي بشكل عام والكربلائي بشكل خاص من حيث الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للدولة والمدينة، وبذلك انعكست هذه الظروف على المدينة اجتماعيًا واقتصاديًا.

٢. أمّا فيما يتعلق بقطاع الصناعة، فقد اتضح لنا ان الواقع الصناعي للمدينة محدود جدًا ولا يتعدى الصناعات اليدوية لأصحاب الحرف والمهن الصناعية البسيطة التي تلبي حاجة السوق المحلي للمدينة. لذلك يمكن القول إن اقتصاد مدينة كربلاء مرتبط بوجود العتبات المقدسة، أي أن الخصوصية الدينية للمدينة، التي تميزت بها كربلاء عن بقية مدن العراق الأخرى كان ذلك له مردود ايجابي على اقتصاد المدينة وسكانها.

٣. إن عملية توافد الزائرين إلى مدينة كربلاء، يؤدي إلى نشاط الحياة الاقتصادية، وذلك عبر ما يقدمه سكانها من خدمات للزائرين كالمأكل والمسكن والنقل وغيرها من الخدمات، وكانت نسبة عالية من دخل سكان مدينة كربلاء تتحقق عن طريق أداء تلك الخدمات كل هذا جعل من مدينة كربلاء تحتل أهمية اقتصادية كبيرة ليس في داخل المدينة فحسب بل على مستوى العراق كونها ذات تجارة مزدهرة وتجارة نافعة.

الهوامش

١. مهنا رباط المطيري، أربعة قرون من تاريخ كربلاء، ج٩، د.ت، ص٢٥-٢٦.

٢. وسن زكي الددة، دور المفاهيم الدينية الإسلامية في المنهجية التخطيطية لمدينة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، ٢٠٠٩، ص١٥٦.

٣. عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء من اعلان الدستور العثماني إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، منشورات جامعة اهل البيت، بيروت، ٢٠١٤، ص١٥٢.

٤. الشيعة الإمامية: وهم القائلون بإمامة الأئمة الاثني عشر ابتداء من الإمام علي عليه السلام إلى الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه وهم أكثر فرق الشيعة، وقد تبلورت فكرة الشيعة الإمامية في عهد الإمام جعفر الصادق، إلاّ أنها تأسست واكتملت بجهود مفكرها هشام بن الحكم، ويغلب مذهب الشيعة الإمامية على شيعة العراق وبلاد فارس ولبنان. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ١٩٨١، ج٢، ص٥١٦٠؛ محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم، ٢٠٠٦، ص٢٨.

٥. عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء، ص١٢٥.

٦. سورة الحج: الآية ٣٢.

٧. عباس القمي، مفاتيح الجنان، تعريب محمد رضا النوري، دار الثقلين، ٢٠٠٣، قم، ص٥٢٩.

٨. الدليل العراقي الرسمي، لسنة ١٩٣٦، موسوعة سنوية ادارية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية، مصورة، تصدر باللغتين العربية والانكليزية، محل دنكور للطبع والنشر، ١٩٣٦، ص ٦٨١.

٩. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص ٨٦.

١٠. قاسم شاكر محمود، الصناعة في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، (غير منشورة)،

مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٥.

١١. نادية جبار كاظم حداد الكناني، أثر الابعاد الاقليمية في معايير البنية الحضرية دراسة مدينة كربلاء، المعهد العالي لتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٨٤.

١٢. أحمد باقر الشريفي، كربلاء بين الحربين العالميتين(١٩١٨-١٩٣٩)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٤، ص٩؛ مرشد الدول العربية، الوطن العربي العراق والكويت، مطبعة الكويت، بغداد، د.ت، ص٣٥.

١٣. الليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، ترجمة: فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦١، ص٥.

١٤. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، كربلاء، ٢٠١١، ص١٣٥.

١٥. مفردها قيسارية، وهي كلمة يونانية الأصل و القيسارة عبارة عن مبنى ذي حوانيت تقع في مراكز المدن استعملها الرومان لبيع السلع، كما تطلق لفظة القيسارية على ما اتسع من الدور الجامعة او الخانات وفيها الدكاكين او حجر للتجار كالأسواق يضمها سور واحد. ينظر: صلاح الدين علي البياتي، الوقف في آيالات العراق خلال العهد العثماني الأول، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٢، ص٥٨.

١٦. وهي كلمة فارسية مفردها خانه، استعملها العثمانيون ومن معانيها محل نزول المسافرين ومحل إقامتهم وتجارتهم. ينظر: عبد المنعم محمد حسنين، قاموس الفارسية، القاهرة، ١٩٨٢، ص٢١٣؛ محمد عبد الجليل، الخانات العراقية وخصوصيتها التاريخية، صحيفة الصباح، بغداد، العدد(٧٣٧)، كانون الثاني، ٢٠٠٦.

١٧. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص١٥.

١٨. جعفر الخليلي، المصدر السابق، ص٩٢.

١٩. المصدر نفسه، ص ١٨٤.

٢٠. رسول فرهود هاني، رئاسات الفرات الأوسط ودورها في صنع تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط٣، ٢٠١٢، ص ٢٨.
٢١. رؤوف محمد علي الانصاري، جمالية الأسواق التراثية في مدينة كربلاء المقدسة منذ العهد البويهي حتى الوقت الحاضر تقرير مفصل، وكالة نون الخبرية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت):
www.non14.net 2014.
٢٢. فردوس عبد الرحمن، الحياة الاجتماعية في بغداد في العهد العثماني الاخير١٨٣١-١٩١٧، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٢، ص١٣.
٢٣. حسن الصدر، نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين، مطبعة اهل البيت، كربلاء، ١٩٦٥، ص٢٩.
٢٤. حسن الصدر، المصدر السابق، ص ٢٩- ٣٠؛ محمد حسن مصطفى آل كليدار، مدينة الحسين، ج٢، ١٩٤٩، ص٩٩، رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦، ص٢٠٢.
٢٥. عماد عبد السلام رؤوف، التنظيمات الاجتماعية في العهد العثماني، بحث في حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ج١٠، ص١٨٤-١٨٥.
٢٦. عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٧، ص٦٦.
٢٧. محمد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، إعداد، جليل العطية، بيت العلم للنابعين، بيروت، ٢٠٠٤، ص٢٧.
٢٨. رؤوف محمد علي الانصاري، جمالية الأسواق التراثية، ص٢.
٢٩. سلمان هادي آل طعمة، دليل كربلاء المقدسة، دار المرتضى، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ص ٤٦؛ عبد الرزاق الصافي، شهادة على زمن عاصف وجوانب سيرة ذاتية، ط٢، ج١، الكويت، ٢٠٠٧، ص ٢١٣.
٣٠. سلمان هادي آل طعمة، الأسواق الشعبية في كربلاء، مجلة التراث الشعبي، بغداد، العدد(٧)، السنة السادسة، ١٩٧٥، ص ٤٩-٥٢.

٣١. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص٧١-٧٢.
٣٢. رؤوف محمد علي الانصاري، جمالية الأسواق التراثية، ص٢.
٣٣. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨، ص٣١٢-٣١٤.
٣٤. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة(قسم كربلاء)، دار المعارف، بغداد، ١٩٦٦، ص٢٩٥-٢٩٦.
٣٥. مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢، ص٣٣٩.
٣٦. صحيفة الحياة، لندن، العدد١٢٤٣٠، ١٩٩٧.
٣٧. مؤيد جواد بهجت، مدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٨، ص ٣٥٥.
٣٨. إبراهيم شريف، المصدر السابق، ص ١٥٠.
٣٩. محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ط١، مطبعة أهل البيت، ١٩٧١، ص ١٠٦.
٤٠. قاسم شاكر، المصدر السابق، ص ١٥١.
٤١. علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢، ص٢٠١.
٤٢. صحيفة الحياة، لندن، العدد١٢٤٣٠، ١٩٩٧.
٤٣. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨، ص٣١٤.
٤٤. الدليل الرسمي العراقي، المصدر السابق، ص ٦٨٩.
٤٥. عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء، ط١، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤.
٤٦. أحمد باقر الشريفي، دور الحضرة الحسينية المشرفة في تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩٠٨-١٩٣٣، مجلة جامعة أهل البيت، العدد السابع، د.ت، ص١٣؛
Encyclopedia of Islam، printed in the United States of America، 2009، p.181; encyclopedia of global religion، printed in the United States of

America، p.424.

٤٧. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٩٧، ص٦٣؛ سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص١١.

٤٨. ستار نوري العبودي، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، بغداد، ٢٠١١، ص١٢٩-١٣٠.

٤٩. رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، كتاب وزارة الخارجية إلى وزارة الداخلية المرقم ٢٦٥٥٧ في ١٥ كانون الأول ١٨٩٠، رقم الوثيقة ٤٨٤٠/ ٨٨.

٥٠. العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ترجمة أمير الخالدي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ٢٠١٥، ج١، ص٨٤.

٥١. إسحق نقاش، المصدر السابق، ص٣٠٥.

٥٢. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص١١؛ مجلة المقتبس، دمشق، ج١٠، ١٩٨٢، ص٧٥٤

٥٣. دراسات حول كربلاء ص٨٧.

٥٤. سمير فليح الميالي، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٥، ص٤٣.

٥٥. محسن عبد الله حسن وآخرون، دراسة الواقع الاقتصادي لمحافظة كربلاء المقدسة وآفاقه المستقبلية، المجلة العراقية للعلوم الأثرية، العدد(٢١)، ٢٠٠٧، ص٨٠.

٥٦. ناهدة حسين علي ويسين، العراق ١٨٤٢ -١٨٥٧، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٦، ص٧٤.

٥٧. فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحادين بين(١٩٠٨-١٩١٤)، مطابع الجمهور، الموصل، ١٩٧٥، ص١٦٥.

٥٨. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة مكتب الترجمة بمكتب سمو أمير دولة قطر، الدوحة، ج٣، ١٩٧٧، ص١٢١١.

٥٩. عبد العزيز سليمان نوار، المصالح البريطانية في انهار العراق(١٦٠٠-١٩١٤)، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص٦٧.

٦٠. هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦، ص٦٥.

٦١. قاسم شاكر محمود، المصدر السابق، ص ٦؛ نادية جبار كاظم، المصدر السابق، ص ١٨٤.

٦٢. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص١٠.

٦٣. آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠٠٨، ص٢٥.

٦٤. الليدي درور، المصدر السابق، ص٨٤؛ عبد الجواد الكليدار آل طعمة، المصدر السابق، ص١٣٩.

٦٥. عمانوئيل فتح الله عمانوئيل، سفرة إلى كربلاء والحلة ونواحيها، مجلة لغة العرب، بغداد، ج٤، ١٩١١، ص١٥٦-١٦٠.

٦٦. هي عملة تعادل(١٠٠) قرش ذهبي ضربت من فئاتها قطع ذهبية اخرى هي(٥) ليرات وليرة ونصف ليرة، وبقيت كذلك حتى الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨. ينظر: غانم محمد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩-١٩١٤، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٩، ص٧٣.

٦٧. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص١٣-١٤؛ جاسم محمد ابراهيم اليساري، تاريخ كربلاء في العهد العثماني الاخير(١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣، ص٤٢-٤٣.

٦٨. مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، السنة الثالثة، حزيران ١٩٦٦، ص ٤٣.

٦٩. سلمان هادي آل طعمة ٣٠٥.

٧٠. قاسم شاكر، المصدر السابق، ص ٩.

٧١. طه الهاشمي، جغرافية العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٣٣، ص١٤١.

٧٢. علي الفتال، حرف يدوية وهوايات شعبية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٠٣.

٧٣. لوريمر، المصدر السابق، ص١٢٢٢.

٧٤. علي الفتال، حرف يدوية وهوايات شعبية، ص ١٠٢.

٧٥. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٣٢٢-٣٢٣.

٧٦. سلمان هادي آل طعمة، صور من حياة الشعب في كربلاء(طقوس رمضان في كربلاء)، مجلة الموسم، هولندا، العددان(٦١-٦٢)، السنة ١٨، ٢٠٠٧، ص٢٩١.

٧٧. علي الفتال، رمضان في كربلاء، مجلة التراث الشعبي، العدد التاسع، السنة الخامسة، ١٩٧٤، ص٧٥.

٧٨. رحالة أمريكي قدم من الولايات المتحدة الامريكية لزيارة الشرق الأوسط بين عامي(١٨٧٤-١٨٧٥)، ووضع كتابًا في وصف رحلته نشر في لندن عام ١٨٧٥. ينظر: جليل العطية، المصدر السابق، ص١٢٩.

٧٩. جليل العطية، المصدر السابق، ص١٢٩.

٨٠. الاستشراق: هو دراسة الغرب لتراث الشرق وكل ما يتعلق بهذا التراث من تاريخ وأدب وفنون وعلوم وعادات وتقاليد فيكون المستشرق هو ذلك الغربي الذي يدرس الشرق وآثاره، وخير أداة توصله لغايته المنشودة هي اتقان لغات الشرق. ينظر: عدي حاتم المفرجي، الاستشراق والمستشرقين، مجلة صدى كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، ٢٠٠٧، ص١٠٣.

٨١. جليل العطية، المصدر السابق، ص١٢٩.

٨٢. حسين علي النجيفي، كربلاء – الحلة – الديوانية، قبل ٧٥ عامًا حياتهم تقاليدهم أشعارهم، ط٢، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨، ص ٨٦.

٨٣. صحيفة الغروب، العدد السادس عشر، السنة الأولى، ٢٤ كانون الأول ١٩٣٥.

٨٤. محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق والتجارة الخارجية ١٨٦٤-١٩٥٨، ج١، بيروت، ١٩٦٥، ص ٦٠

85. Administration Report Department of Reven ue Baghdad، 1917-1918، P.3.

٨٦. علي عبود حسين، موجز وقائع تاريخية لمدينة الحسين، ط١، مطبعة العالمية، النجف الأشرف، ٢٠١١، ص ١٢٣.

٨٧. عبد الجواد الكليدار، المصدر السابق، ص ٦٣.

٨٨. إبراهيم شمس الدين الحائري، مذكرات، (١٩٠٠-١٩٨٢)، المصدر السابق، ص ٧؛ عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، ج٣، مطبعة الشعب، ١٩٣٥، ص ٢١.

٨٩. عملة فضية هندية وتعادل عشرة قروش او ٧٥ فلس. ينظر: عباس العزاوي، النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ١٢٥٨-١٩١٧، شركة التجارة للطباعة، بغداد، ١٩٥٨، ص١٨٠.

٩٠. رزاق حسين كردي، كربلاء في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي في بغداد، ٢٠٠٢، ص ٦٣.

٩١. حسين علي فليح، الأوضاع الاقتصادية في العراق ١٩١٤-١٩٢١، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠١، ص ٦٧.

٩٢. عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨، ص ٥٤.

٩٣. المصدر نفسه، ص٥٥.

٩٤. هو السلطان العثماني الذي تولى الحكم خلال المدة(١٨٧٦-١٩٠٩): هو السلطان الرابع والثلاثون والخليفة السادس والعشرون من خلفاء الدولة العثمانية، وهو ابن السلطان عبد المجيد وكان وراء اصدار اول دستور عثماني في ٢٣ كانون الاول ١٨٧٦، امتاز حكمه بالنزعة الاوتوقراطية، امتاز بالذكاء وحب العمل والسهر بنفسه على مجمل قضايا الدولة، شملت انجازاته إنشاء(٨) مدارس مهنية، وتأسيس دار الفنون عام ١٩٠٠ التي تحولت فيما بعد إلى جامعة استانبول، وأقدم على بناء شبكة من السكك الحديد والتلغراف واعادة تنظيم وزارة العدل بشكل طور المحاكم المدنية والتجارية والجنائية، وشهد عهده اهم حدث وهو

الثورة الدستورية توفي عبد الحميد الثاني في ١٠ شباط عام ١٩١٨، فكانت مدة حكمه(٣٢) عامًا و(٥) أشهر و٢٦ يومًا. ينظر: تاريخ جودت، المطبعة العثمانية، در سعادت، ١٣٠٩هـ، جلد رابع، ص٢٣٨-٢٣٩؛ محمد مصطفى الهلالي، شخصيات ظلمها التاريخ عبد الحميد الثاني السلطان المظلوم المفترى عليه، مكتبة الجيل العربي، الموصل، ١٩٩٤، ص٦؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٣، ص٨١٠-٨١١.

95. Annual Report of Karbala for the Year 1917-1918، P.33.

٩٦. صحيفة المقتطف، ج١، المجلد الخامس والخمسون، تموز، ١٩١٩، ص١٨.

97. Administration report of Karbala for the Year 1918.PP.1-2.

98. Ibid. PP.4-6.

٩٩. رزاق كردي حسين، المصدر السابق، ص ٦٩.

١٠٠. المصدر نفسه، ص ٧١.

١٠١. رزاق كردي حسين، المصدر السابق، ص ٧٠.

١٠٢. صحيفة صوت العراق، العدد ٣٩، ١٣ تشرين الأول ١٩٢٩؛ عبد علي حسن الخفاجي، سكان محافظة كربلاء، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٤، ص ١٣٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً- الوثائق غير المنشورة:

الوثائق العثمانية

- رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، كتاب وزارة الخارجية إلى وزارة الداخلية المرقم ٢٦٥٥٧ في ١٥ كانون الأول ١٨٩٠، رقم الوثيقة ٤٨٤٠/ ٨٨.

وثائق وزارة الخارجية البريطانية:

1. Administration Report Department of Revenue Baghdad، 1917-1918.
2. Administration report of Karbala for the Year 1918.
3. Annual Report of Karbala for the Year 1917-1918.

ثانيًا- الكتب العربية والمعربة:

١. آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠٠٨.

٢. حسن الصدر، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، حسن الصدر، نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٦٥.

٣. حسين علي النجيفي، كربلاء - الحلة - الديوانية، قبل ٧٥ عامًا حياتهم تقاليدهم أشعارهم، ط٢، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨.

٤. رسول فرهود هاني، رئاسات الفرات الأوسط ودورها في صنع تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط٣، ٢٠١٢.

٥. رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦.

٦. ستار نوري العبودي، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، بغداد، ٢٠١١.

٧. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، كربلاء، ٢٠١١.

٨. سلمان هادي آل طعمة، دليل كربلاء المقدسة، دار المرتضى، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

٩. صلاح الدين علي البياتي، الوقف في آيالات العراق خلال العهد العثماني الأول، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٢.

١٠. طه الهاشمي، جغرافية العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٣٣.

١١. عباس القمي، مفاتيح الجنان، تعريب محمد رضا النوري، دار الثقلين، قم، ٢٠٠٣.

١٢. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٩٧.

١٣. عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء، ط١، بيروت، ١٩٨٠.

١٤. عبد الرزاق الصافي، شهادة على زمن عاصف وجوانب سيرة ذاتية، ط٢، ج١، الكويت، ٢٠٠٧.

١٥ . عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٧ ،.

١٦ . عبد العزيز سليمان نوار، المصالح البريطانية في انهار العراق(١٦٠٠ – ١٩١٤)، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٦٨ .

١٧ . عبد المنعم محمد حسنين، قاموس الفارسية، القاهرة، ١٩٨٢ .

١٨ . عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، منشورات جامعة أهل البيت، بيروت، ٢٠١٤ .

١٩ . علي الفتال، حرف يدوية وهوايات شعبية، بيروت، ٢٠٠٧ .

٢٠. علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢ .

٢١ . عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤ – ١٩٣٢ ، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨ .

٢٢ . عماد عبد السلام رؤوف، التنظيمات الاجتماعية في العهد العثماني، ج ١٠ ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥ .

٢٣ . فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحادين بين(١٩٠٨ – ١٩١٤)، مطابع الجمهور، الموصل، ١٩٧٥ .

٢٤ . لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة مكتب الترجمة بمكتب سمو أمير دولة قطر، الدوحة، ج٣، ١٩٧٧

٢٥ . الليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، ترجمة: فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦١ .

٢٦. محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم، ٢٠٠٦.

٢٧. محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ج٣، مطبعة أهل البيت، ١٩٧١.

٢٨. محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق والتجارة الخارجية ١٨٦٤-١٩٥٨، ج١، بيروت، ١٩٦٥.

٢٩. محمد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، اعداد، جليل العطية، بيت العلم للنابعين، بيروت، ٢٠٠٤.

٣٠. محمد مصطفى الهلالي، شخصيات ظلمها التاريخ عبد الحميد الثاني السلطان المظلوم المفترى عليه، مكتبة الجيل العربي، الموصل، ١٩٩٤.

٣١. مرشد الدول العربية، الوطن العربي العراق والكويت، مطبعة الكويت، بغداد، د.ت.

٣٢. مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٢.

٣٣. مهنا رباط المطيري، أربعة قرون من تاريخ كربلاء، ج٩، د.ت.

٣٤. هاشم جـواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦.

ثالثًا – الرسائل و الأطاريح الجامعية غير المنشورة:

١. أحمد باقر الشريفي، كربلاء بين الحربين العالميتين(١٩١٨ – ١٩٣٩)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٤.

٢. جاسم محمد ابراهيم اليساري، تاريخ كربلاء في العهد العثماني الاخير(١٨٦٩ – ١٩١٤)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣.

٣. حسين علي فليح، الأوضاع الاقتصادية في العراق ١٩١٤ – ١٩٢١، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠١.

٤. رزاق حسين كردي، كربلاء في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤ – ١٩٢١، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي في بغداد، ٢٠٠٢.

٥. سمير فليح الميالي، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٥.

٦. عبد علي حسن الخفاجي، سكان محافظة كربلاء، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٤.

٧. غانم محمد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩ – ١٩١٤، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٩.

٨. فـردوس عبد الرحمن، الحياة الاجتماعية في بغداد في العهد العثماني الاخير ١٨٣١ – ١٩١٧ رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية

التربية ابن رشد، ٢٠٠٢ .

٩ . قاسم شاكر محمود، الصناعة في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩ م.

١٠ . مؤيد جواد بهجت، مدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٨ م.

١١ . نادية جبار كاظم حداد الكناني، أثر الابعاد الاقليمية في معايير البنية الحضرية دراسة مدينة كربلاء، المعهد العالي لتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ م.

١٢ . ناهدة حسين علي ويسين، العراق ١٨٤٢ –١٨٥٧، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٦ م.

١٣ . وسن زكي الددة، دور المفاهيم الدينية الإسلامية في المنهجية التخطيطية لمدينة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، ٢٠٠٩ م.

رابعًا – الكتب الوثائقية:

١ . الدليل العراقي الرسمي، لسنة ١٩٣٦م، موسوعة سنوية ادارية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية، مصورة، تصدر باللغتين العربية والانكليزية، محل دنكور للطبع والنشر، ١٩٣٦ م.

٢ . العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ج١، ترجمة أمير الخالدي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ٢٠١٥م.

خامسًا –الموسوعات:

١. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة(قسم كربلاء)، دار المعارف، بغداد، ١٩٦٦.

٢. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٢، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ١٩٨١.

سادسا: الكتب باللغة العثمانية:

١. تاريخ جودت، المطبعة العثمانية، جلد رابع، در سعادت، ١٣٠٩ه.

سابعًا: الموسوعات باللغة الاجنبية:

1. Encyclopedia of Islam، printed in the United States of America، 2009.
2. Encyclopedia of global religion، printed in the United States of America، 2012.

ثامنًا –المجلات:

١. مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، السنة الثالثة، حزيران ١٩٦٦.

٢. مجلة التراث الشعبي، العدد التاسع، السنة الخامسة، ١٩٧٤.

٣. مجلة التراث الشعبي، بغداد، العدد(٧)، السنة السادسة، ١٩٧٥.

٤. مجلة جامعة أهل البيت، العدد السابع، د.ت.

٥. مجلة صدى كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، ٢٠٠٧.

٦. المجلة العراقية للعلوم الأثرية، العدد(٢١)، ٢٠٠٧م.

٧. مجلة لغة العرب، بغداد، ج٤، ١٩١١ .

٨. مجلة المقتبس، دمشق، ج١٠، ١٩٨٢ .

٩. مجلة الموسم، هولندا، العددان(٦١-٦٢)، السنة ١٨، ٢٠٠٧، ص٢٩١ .

تاسعًا- الصحف:

١. صحيفة الحياة، لندن، العدد ١٢٤٣٠، ١٩٩٧ .

٢. صحيفة الحياة، لندن، العدد ١٢٤٣٠، ١٩٩٧ .

٣. صحيفة الصباح، بغداد، العدد(٧٣٧)، كانون الثاني، ٢٠٠٦ .

٤. صحيفة صوت العراق، العدد ٣٩، ١٣ تشرين الأول ١٩٢٩ .

٥. صحيفة العراق، العدد ٣٩٨٠، ١٣ كانون الأول ١٩٣٥ .

٦. صحيفة الغروب، العدد السادس عشر، السنة الأولى، ٢٤ كانون الأول ١٩٣٥ .

عاشرًا: المصادر الإلكترونية

- رؤوف محمد علي الانصاري، جمالية الأسواق التراثية في مدينة كربلاء المقدسة منذ العهد البويهي حتى الوقت الحاضر تقرير مفصل، وكالة نون الخبرية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية(الأنترنت) **www.non14.net 2014.**